

3 | تفسير سورة التكوير | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد هذا هو المجلس الثالث في تفسير سورة التكوير وقول الله عز وجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا - 00:00:00 والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم اهل العلم الى ان لا هنا زائدة. والمعنى اقسم بالخنس. كقول الله عز وجل لا اقسم بيوم القيامة ليس المقصود بلا اقسم بيوم القيامة ان الله تعالى ينفي القسم بيوم القيامة. ولكن - 00:00:34 يثبت الله تعالى القسم بيوم القيامة فاذا كان المراد هو القسم. فلماذا جيء بهذا الحرف الزائد؟ او بهذه الاداة الزائدة على هذا المستوى تحمل على معنى واحد لا ثاني له - 00:01:16 ان الزيادة هنا للتأكيد او للتوكيد بالهمزة او الواو كلاهما سواء والزيادة في اللغة على مستوى مباني الالفاظ اما ان تكون زيادة في التركيب. او ان تكون زيادة في الصيغة. الزيادة في التركيب بيسموها زيادة نحوية - 00:01:46 والزيادة اللي في الصيغة بيسموها زيادة صرفية وهناك فارق بين هذا وذاك ما ذكره سيبويه والمبرد وكثير من ائمة اللغة ان الزيارة معناها ان يكون دخول الشيء كخروجه ولذلك في بعض الفاظ الكتاب لسيبوبيه يذكر بان الزيادة لهو لغو - 00:02:22 لام غين واو لغو. واستبعش بعض الناس هذا اللفظ من ائمة اللغة كي نسمى الزيارة باللغو. وعلى ذهب كثير من الناس الى انه زيادة في القرآن. طالما الزيارة لغو. يبقى اذا ما فيش زيادة - 00:03:00 لان اكيد الزيارة دي لها معنى ولها دالة والذين قالوا بأنه لا زيادة لم يفصلوا بين الزيارة على مستوى التركيب والزيادة على مستوى الصيغة. ما فرقـت قالوا كلام مجمل هكذا - 00:03:28 اه انا اعلم من الكلام ده دخلنا في الغرق الغرق شوية. اطلع منه اطلع ولا استمر في الغرق شوية؟ يعني يعني سامحوني بس ثواني واقوم راجع تاني في الكلام الثاني - 00:03:47 الذين قالوا بأنه لا زيادة في القرآن اطلقوا القول. وال الصحيح فانه لابد من التفصيل. لابد من التفصيل فزيادة على مستوى التركيب لها دالة وهذه الدالة بمعنى التأكيد او التوكيد واحشى ان يكون هذا الموضع من الموضع التي خطأ فيها ابن تيمية سيبويه - 00:04:03 ما هو ابن تيمية في قصة القصة دي ان ابا حيان صاحب ارتشاف الضرب والبحر محيط هذا كان سيبويه عصره. عندما دخل مصر قابل ابن تيمية. ابن تيمية كان جاي من الشام والعراق دخل مصر حتى يشجع المماليك على محاربة التتار - 00:04:39 قابلوا في مصر مين؟ ابو حيان ابو حيمشي ابن حيان. ابو حيان هذا لغوي مفلق. ومفلق يعني حاجة ما شاء الله لا قوة الا بالله مش فالقة يعني. حاجة ما شاء الله - 00:05:06 فحتى ان ابا حيان لما جلس مع ابن تيمية وتباحثا شهد له بالامامة في اللغة وانشد فيه اشعار يمدحوا فيها حاجات كثيرة يعني وفي يوم من الايام بيتناقشوا في مسألة فاستدل ابو حيان بكلام لسيبوبيه - 00:05:27 ابن تيمية كان عنده نص في هذه المسألة. انتبه لهذه لهذا الامر. ابن تيمية هذا ما شاء الله بحر محيط. وذاكرة ضابطة. فابن تيمية بيستدل بنص. والنص في مجال الارشاد اللغوي اما ان يكون نص قرآن او نص حديث او نص كلام فصريح اما من الشعر واما من التتر - 00:05:52 والنسر اما ان يكون خطبة واما ان يكون مثل واما ان يكون حكمة اي حاجة من هذه الالشیاء وعلماء اللغة لهم بقى كلام في عصور الاحتجاج. لغاية العصر فلان وفي الحضر وفي البوادي كلام طويل لا داعي ان احنا نخوض فيه - 00:06:22

فلما استدل ابو حيان بكلام سيبويه في مقابل النص ماذا قال له ابن تيمية؟ قال ومن سيبويه انه يفسر يعني فشار انه يبشر لقد احصيت نيفا وثمانين موضعًا في القرآن - [00:06:43](#)

لا تفهوا انت ولا هو فحدثت الوحشة بين ابو حيان وبين ابن تيمية ولم يمدح ابو حيان ابن تيمية من ذلك الوقت حتى مات ابن تيمية. اللي مات ابن تيمية بقى عرف مكانته - [00:07:14](#)

الزيادة على مستوى التركيب بيسماها زيادة نحوية ولها دلالة اسمها دلالة التأكيد وعندما قال سيبويه ان الدخول كالخروج وجودها زي عدمها توجيه ذلك اي في اثبات بس عندما اقول زيد قائم اذا اسبتنا القيام لزيد - [00:07:35](#)
وبعدين نقول ان زيدا قائم. برضك اثبنا القيام لمين؟ لزيد. بس ايه اللي حملناه اكدا باداة واحدة طب لو قلنا ان زيدا لا قائم. يبقى عملنا ايه؟ برضك النسبة موجودة بس احنا اكداها تأكيد - [00:08:05](#)

اقوى من التأكيد الاول. اذا مقصود سيبويه باللغو. او ان الشيء وجوده كعدمه ليس على مستوى الدلالة وانما على مستوى ماذا؟
على مستوى النسبة. اذا الزيادة على مستوى فالتركيب او النحو دي زيادة يقصد بها الايه؟ التأكيد - [00:08:29](#)
الزيادة على مستوى الصيغة لها دلالات تانية بقى. لما نقول ضرب ده فعل ماضي لو زودنا الف بعد الضاد تبقى ضارب يبقى ده فعل ايه؟ ضارب. ده فعل ايه؟ مين اللي يعرف؟ فعل ايه؟ ايه - [00:08:56](#)

ده فعل ايه؟ ضارب صيغة مبالغة ما شاء الله. ممتاز مضراع لابد يا اخواننا من تجديد النحو. الله! هو النحو هيفضل من ايام الخير
بالنحو يفرضي الى الامن الله! لابد مرة الاسماء تبقى افعال والافعال تبقى حروف جر والدنيا شوفوا يا اخواننا لو حطينا الالف بعد - [00:09:21](#)

لو قلنا ضارب يبقى ده اسم فاعل ويمكن ان تكون ضارب يبقى ايه ها ضارب يبقى اسم فعل امر ضارب زي قاتل يبقى ضار زي قاتل وضارب يبقى فاعل - [00:09:50](#)

مفعالة. طب لو قلنا همزة قبل ضارب تبقى ايه؟ ضرب. المعنى ضاير خالص طيب لو بعد الراء دراب يبقى هنا بالفعل صيغة مبالغة زي ما انت ذكرت بالضبط. ضرب دي صيغة مبالغة زي ما قال الاخ عبدالغنى. دراب صيت - [00:10:29](#)
ممتأز. يبقى عندهنا مرة فعل ماضي ومرة امر ومرة اسم فاعل ومرة معنى جديد خالص زي اتربي بمعنى ايه؟ فيها معنى الالغاء.
اذا هذه معاني جديدة اختلفت يبقى الزيادة هنا دلت على زيادة فين؟ في المعنى. دي اسمه بقى ده شغل كله تبع الصرف - [00:11:00](#)
ده كله تبع الصرف. والمقصود ايها الاحباب فلا اقسم بالخنس التقدير اقسم بالخنس واللامد هنا زائدة لماذا؟ للتأكيد. كان الله تعالى يؤكد القسم اما بالخنس. والخنس فيها عدة تفسيرات. التفسير الاول - [00:11:29](#)

نوع من الكواكب وقلالوا هي كواكب محددة. زحل عطارد الزهرة المريخ والمشترى. هذه الخنس كواكب هي الخنس وسميت بالخنس
لانها تتأخر عند الظهور. ما بتطلعش على طول وانما تتأخر فهناك علاقة بين الخنس والتأخير - [00:11:59](#)

ولذلك قال ربنا عز وجل عن الشيطان الوسواس الخناس. الوسواس يقبل الوسوسة. اذا ذكرت الله تعالى تأخر عنك. تأخر عنك.
فسمى ماذا؟ الخناس. بينخن اي بيتأخر وهنالك معاني اخرى منها البقر الوحشى ومنها نوع من الملائكة ولكن هذا التأويل هو التأويل - [00:12:38](#)

الذى عليه جماهير المفسرين وهو الاليق بالسياق الجواري الكنس. يبقى فلا اقسم بالخنس اي اقسم بهذه الكواكب التي تتأخر عند
الظهور الجواري الكنس. الجواري جمع جارية والجارية التي تجري في مدارها. اذا هذه الكواكب لها مدارات تجري فيها - [00:13:11](#)
وهي عندما تجري في هذه المدارات لا تكون بادية بدو الشمس او القمر ما بيكونش بادية زاهرة فموعدها يكون الليل فلا تكون بادية
كما يبدو القمر باعتباره كوكب او كما يبدو - [00:13:47](#)

شمس ابدا. ولكنها تكون غائبة. فهي في جريانها في مداراتها. الا انها غائبة يبقى الكنس اي الغائبة. الجواري التي تجري في
مداراتها. الكنس التي مع جريانها الا انها غائبة. ولا تكون ظاهرة - [00:14:12](#)

ثم قال ربنا عز وجل ونلاحظ بان الخنس مجرورة. والجوارب مجرورة والكنس ايضا مجرورة على الوسطية. والليل. انتظر بقى يا

شيخ محمود دقيقتين اتنين بس يا شيخ محمود والليل اذا عسعس - 00:14:45

عصعص هذا اللفظ من الالفاظ الذي يسمونه بالضاد. معلش الدرس النهاردة هيبقى فيه شوية يعني غرز كده تحملوها شوية. الاضباط ان اللفظ يطلق على شيء وعلى ضده والاطلاق ده اطلاق حقيقي. مش هنقول هو في احدهما مجاني وفي الثاني حقيقي لأن هذا اطلاق حقيقي - 00:15:12

على هذين المعنيين كالجون الجون يطلق على الابيض والاسود وكالقرب يطلق على الحيض ويطلق على ماذا؟ على الطهر. والعسعس تطلق على الادبار كما يطلق على الاقبال يبقى والليل اذا عسعس قال بعض اهل العلم اذا ادبر. والبعض الآخر قال اذا ماذا؟ اذا اقبل - 00:15:44

ونكمل بعد اذان العشاء ان شاء الله قوله تعالى والليل اذا عسعس اي والليل اذا اقبل والتأويل الثاني والليل اذا اكبر. اذا هذان تأويلان. هذه كلها ايات. يذكرها ربنا عز وجل - 00:16:23

ليبيين قدرته في هذا الكون فالكون كله انما يجري بامر هذه الاجرام السماوية وهذه الحركات الفلكية وهذه التغيرات اليومية مية ما بين الظلمة الدامسة والنهار الجلي والشمس التي تجري والقمر الذي يجري وغير هؤلاء الكواكب النيرات التي لا يلتفت اليها

00:16:52

اليها وهي غير ظاهرة هذا الملك كله انما يجري بامر الله. فتأمل خلق الله عز وجل حتى تطامن له رأسا وتخضع له حكمها. فتكون عبادا ليس كونا وانما شرعا ثم قال سبحانه وتعالى والصبح اذا تنفس - 00:17:34

والصبح اذا تنفس اذا تأملت عندما يسقط قرص الشمس وعندما يبدأ النهار. عندما يسقط قرص الشمس يأتي الليل فورا ما فيش هناك مسافة طويلة بين سقوط قرص الشمس وبين الليل. بل بالعكس - 00:18:07

وقت العشاء هو ان يسقط القرص تماما. فلا تجد له اثرا هذه الايام لو انت نظرت تجد وقت المغرب بيأذن. ولسه الدنيا ايه منورة مش كده؟ لسه الدنيا منورة - 00:18:41

طب وقت العشاء؟ ايه اللي بيحصل له؟ الدنيا عتمة. ولذلك في الاخبار تسمى صلاة العشاء بصلة العتمة فالمسافة ما بين سقوط قرص الشمس وما بين الظلمة الدامسة مسافة لا تكاد تذكر - 00:19:00

طب المسافة التي تكون حتى ينجلி النهار ممتدة ولا ضيقه؟ ممتدة المسافة ممتدة. فالمقصود اذا تنفس اي اذا امتد اذا الصبح يمتد حتى ينجلி النهار. سبحانه الله ولذلك ربنا عز وجل ذكر من جملة قدرته فالق الاصباح. تأمل هذه الجملة - 00:19:26

فالق الاصباح. لأن الصبح خلق من الظلمة فنزع منها نزعا وبالتالي النهاردة بتتجده واسع وممتد فقال سبحانه وتعالى والصبح اذا تنفس اي اذا امتد حتى ينجلி النهر - 00:20:03

هذه قدرة واية كونية عظيمة. لابد للناس ان يتبعوا النظر الى السماء ليتذمروا ويتأملوا. هذا كله قسم. ما هو لابد في القسم من جواب القسم والله لتفعلن كذا. والله انه صادق. لا ما هو لابد من جواب القسم. فين جواب - 00:20:33

القسم قال الله انه لقول رسول كريم يبقى القسم بقى بالخنس الجواب الكنس والليل اذا عسعص والصبح اذا تنفس بعد القسم ده كله قال الله انه لقول رسول كريم ودائما القسم يقصد به التأكيد على حقيقة المقسم - 00:21:06

احنا دلوقتي ايه جملة القسم اللي احنا يعني مش هنقسم بها هنقسم عليه انه قول رسول كريم الضمير في انه يعود على القرآن انه لقول رسول كريم. وانه لقول رسول هنا - 00:21:39

مجرور مذوف والتقدير انه لقول رسول من عند الله لان القرآن ليس هو قول جبريل. ليس هو كلام جبريل. ولكنه كلام رب العالمين اذا الذي جعلنا نقدر مخصوصا لهذه الجملة الاعتقاد الصحيح ان القرآن - 00:22:11

كلام الله ليس القرآن كلام جبريل. وانما هو كلام الله عز وجل. قال تعالى وان احد من المشركين استجبارك فاجروا حتى يسمعك كلام الله. يبقى القرآن ده ايه؟ كلام ربنا - 00:22:41

كلام ربنا. يبقى انه اي القرآن لقول رسول من عند الله وهذا الرسول فيه قولان. القول الاول انه جبريل وهذا والارجح والاصح. والقول

هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فلو قلنا انه لقول رسول من عند الله - 00:23:01

وهو جبريل فهو كريم لأن الله تعالى كرمه على سائر الملائكة ولو قلنا بأنه النبي محمد عليه الصلاة والسلام فان الله تعالى كرمه بالوحى كرمه بالوحى وما مننبي كرم بخلة الا جعلها ربنا عز وجل للنبي عليه - 00:23:31

الصلاه والسلام ابراهيم الخليل والنبي عليه الصلاه والسلام ايه ايضا هو خليل الله. وموسى كليم الله وايضا النبي عليه الصلاه والسلام كلمه الله. اذا ما من خلله عظيمة فينبي - 00:24:00

الا جعلها ربنا عز وجل في هذا النبي التقى عليه الصلاه والسلام وذي قوه لو قلنا جبريل فالقوه هنا هي قوه الخلق. لأن جبرائيل كان قويا والله تبارك وتعالى كان يرسله عند تعذيب المخالفين. فقرى سدوم وهي قرى لوم - 00:24:23

كانت سبع مداين كل مدينة عامرة بالبشر وغيرهم من سائر المخلوقات. رفعها جبرائيل حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة الصبيان ثم هوى بهم الى الارض السابعة. سبحان الله! قوه جباره - 00:24:57

قوه شديدة. فهو ذي قوه. ولو قلنا هو النبي عليه الصلاه والسلام فقوه النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ ما امر الله. وهذه قوه كل شيء سالك قوه كل السالكين طريق النبي عليه الصلاه والسلام. يعني كل انسان بيسلك طريق النبي عليه الصلاه - 00:25:34

والسلام لابد ان يكون قويا. ما ينفعش يكون ضعيف. والقوه هنا هي قوه الاتباع فاذا كان النبي عليه الصلاه والسلام قوته قوه الابلاغ عن الله عز وجل امثالا لقول الله - 00:26:04

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. فان قوه اهل الایمان وائمههم في ذلك هم اهل العلم قوتهم في الاتباع. قال الله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. ولذلك القوه العلمية اقوى من القوه السيفية - 00:26:25

والحجۃ البرهانية اقوى من السیوف اذا اصطلمت. ولذلك قال الله عز وجل فامنت طائفة من بنی اسرائیل وكفرت طائفة فایدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين قالوا الظهور هنا كان ظهور بالحجۃ - 00:26:56

لان الانسان وان كان قليلا في العدد قليلا في الجسم الا انه يظهر على الجما الناس الكثيرة جدا بالحجۃ الامام احمد عليه رحمة الله. كم وافقه على ما قال في مسألة خلق القرآن. كم واحد وافقه؟ ناس يعد على اصابع اليدين الواحدة. اصابع - 00:27:26

المشهورين اللي كانوا معه في المحبس عشرة منهم محمد ابن نوح. عشرة طيب ملائين البشر اللي في الخلافة قالوا بعكس ذلك واستمرت هذه الفتنة في خلافة المؤمنون وفي خلافة المعتصم وفي خلافة - 00:27:56

الوايق وفي اخر خلافة الوايق رجع الناس الى الحق. وفاء الى الهدى يبقى كانت الغلبة لمين؟ للفئة القليلة على الفئة الكثيرة. طب الفئة الكثيرة كثيرة في العدد والسلاح والعدة والمال والسلطان والجاه. والفئة القليلة ديت ليس عندها شيء من هذه الاشياء. لكن جعل الله تعالى لها - 00:28:21

هذا الغلبة. يبقى ذي قوه تحمل على جبريل ويمكن ان تحمل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وفي هنا بمعنى صاحب بمعنى صاحب ذي قوه عند ذي العرش ووالله عز وجل مكين - 00:28:51

ماكين والمكين صاحب منزلة جبريل عند الله تعالى له منزلة والنبي صلى الله عليه وسلم له منزلة مطاع مطاع. فجبريل بين الملايكه مطاع والنبي محمد عليه الصلاه والسلام بين المؤمنين ايضا مطاع - 00:29:17

يبقى النبي صلى الله عليه وسلم بين اهل الاسلام مطاع. مش كده؟ احنا كلنا بنطاع مين؟ بعد ربنا. بنطيع النبي عليه الصلاه والسلام اذا جبريل بين الملايكه مطاع بدليل في رحلة الاسراء والمعراج. كلما يمر على سماء يأمر - 00:29:50

صاحب السماء ان يفتحها. اذا الملايكه كلها بتعمل ايه؟ بتطيع جبريل. واهل الایمان يطيعون جميعا النبي صلى الله عليه وسلم مطاع ثم امين تم امين ده ظرف يدل على الاشارة مطاع ثم امين - 00:30:10

والامانة مطلوبة لتبلغ الرسالة ولذلك استفاد اهل العلم ان الانسان اذا اراد ان يصطفى احدا لابد ان يشرط عليه وان يشترط فيه هذين الشيئين. الاول القوه اتنين الامانة القوه والامانة - 00:30:42

النبي صلى الله عليه وسلم كان قويا امينا. وجبريل كان قويا امينا وفي قصة موسى قالت احدى البنات لابيها استأجره ان خير من

القوى الامين. القوي الامين. ولذلك اذا رفعت - 00:31:13

فانتظر الساعة. اول ما الامانة ترتفع ما عدش فيه امانة خلاص. ايه اللي يحصل بقى؟ انتظر الساعة. عندما تنتشر الخيانة والغدر وترتفع الديانة والمروءة فهذا ملحم خطير. نسأل الله تعالى العافية - 00:31:40

مطاعم ثم امين. نقف عند هذا القدر ايها الاحبة. وسيكون المجلس القادم باذن الله تعالى هو المجلس الذي نختتم فيه هذه السورة. جزاكم الله خيرا. اسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم الى كل خير. وان - 00:32:03

اصرف عنا وعنكم كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين. لا ضالين ولا مضلين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين واصحابه الى يوم الدين. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:32:23